THE ART OF DESCRIPTION IN THE POETRY OF AL-FARAZDAQ

Asst Lect. Wejdan Sadeq Saddam
College of Education for girls
University of Basrah

Abstract:

The Arabian man is virtuoso who walks in the lap of human geniuses who seek by their art to in love, like, distort and astonish the nature then draw what they see and describe what they feel. The Arabian man, then, left in a museum the immortal paintings which reflect various ages. This paper attempts to identify two themes that were being takenby the Arabian poet Al-Farazdaq that show his admiring in the description of the animal as well as the description of arms. The paper stopped on samples from his poems to review by them the art of description which spread in the Arabic poetry in its various ages.

فن الوصف في شعر الفرزدق

م.م. وجدان صادق صدام
كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

المستخلص:

الإنسان العربي فنان مبدع سار في ركب عباقرة الإنسانية الذين سعوا بفنهم إلى الطبيعة في حب واعجاب ونشوة وذهول ، فرسم ما رأى وصّور ما شاهد ووصف ما أحسّ ، فترك في المتحف الأدبي صفحات خالدة على اختلاف العصور ، تقف لمتاحف الرسامين والنحاتين والمصورين في ابداع الخطوط وقوة التقليد والمحاكاة ، ونقل الصوت والحركة والنشاط ، ورسم الحديث واللون والظل .

وفي بحثنا هذا الذي يتناول الوصف عند الفرزدق سنحاول أن نقف على موضوعين اتخذهما الفرزدق بيانا لشغف الشاعر العربي بالوصف ، وهما وصف الحيوان ، ووصف السلاح ، وسنقف عند نماذج من شعر الفرزدق نقرأ من خلالها فن الوصف الذي وسم الشعر العربي بمختلف عصوره .

التمهيد:

معنى الوصف

الوصف في اللغة هو: ((وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة : حلاَّها))[١]، وفي تعريف المعجم الوسيط نجد أن معنى وصف الشيء: وصفا، وصفة : نعَته بما فيه[٢]، ((والوصف جزء من منطق الإنسان، لأن النّفس محتاجةإلى ما يكشف لها من الموجودات ويكشف للموجودات منها، ولا يكون ذلك إلّا بتمثيل الحقيقة، وتأديتها إلى التصور في الطريق السمع والبصر والفؤاد))[٣] .

وقد فسر ابن رشيق الوصف فقال:((أصل الوصف الكشف والإظهار، يقال: وصف الثوب الجسم إذا نمّ عليه، ولم يستره))[٤]، ويذكر قدامة بن جعفر أن ((الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات))[٥] .

أما عند المعاصرين فقد عرف الوصف بأّنه ((تمثيلُ الأشياء تمثيلا إيجابيا، وهو رسم لصورة الأشياء بقلم الفن والحياة))[٦]،وفي تعريف أحمد الهاشمي للوصف نقرأ قوله أن الوصف عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له، وأصوله ثلاثة هي:

الأول : أن يكون الوصف حقيقيا بالموصوف مفرزا له عما سواه.

الثاني : أن يكون ذا طلاوة ورونق.

الثالث : أن لايخرج فيه إلى حدود المبالغة والإسهاب، ويكتفي بما كان مناسبا للحال[٧] .

وفي "المعجم المفصل في الأدب" نجد أن الوصف: جزء طبيعي من منطق الإنسان ، فالإنسان بطبعه ميال إلى معرفة ماحوله من الموجودات، وتصويرها بالسمع والبصر والفؤاد[٨].

وقد تنبه القدماء للتفريق بين الوصف و النعت و التشبيه ، فقدموا لنا نصوصا نستشف منها محاولتهم للتمييز بين هذه المصطلحات ؛ فقد فرّق ابن رشيق في كتابه" العمدة" بين الوصف والتشبيه ،إذ قال في تعريفه للوصف: ((... وهو مناسب للتشبيه، مشتمل عليه،

وليس به، لأنه كثيرًا مايأتي في أضعافه، والفرق بين الوصف والتشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء، وأن ذلك مجاز وتمثيل))[٩] .

وروى ابن فارس عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أنه قال: ((إن النعت لا يكون إلا في محمود، وإن الوصف قد يكون فيه وفي غيره))[١٠] .أما ابن فارس فلم يفرق بين النعت والوصف إذ يقول ((إن النعت هو الوصف))[١١].

وإذا كان مانقله ابن فارس عن الخليل صحيحا، لم يكن الوصف مرادًفا للنعت، لأن الواصف يصور ما يصف بتعداد إمارته ،فيمدح مافيه من سمات المدح، ويقدح مافيه من شيات القدح، والناعت يضيف إلى صفات المنعوت تجميلا يحسنه في خيال من يتصوره[١٢] .

مما تقدم يمكننا الحديث عن معنى التحلية والتجميل كمرادف لمعنى الوصف ، إذ يقال: وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة : حلّاه وجمّله ، وللصديق أوصاف حسنة وصفات جميله ، أو تواصفوا الكرم إذا وصف بعضهم بعضا به ؛ وقد اتّصف جاره بالخلق الحميد إذا صار منعوتا متواصفا بين القوم به[١٣] .

وهو عند اللغويين أعمّ وأشمل ، إذ جعلوه يتناول المدح والذم ، والحسن والقبيح ، فيقال : هذا فتى وسيم ، وذاك رجل دميم ، وفلان له أصل كريم ، والآخر له نسب لئيم[١٤] .

وإذا أردنا أن نتقصى معنى الوصف عند الأدباء فهو ((تصوير الظواهر الطبيعية بصورة واضحة التقاسيم ، وتلوين الآثار الإنسانية بألوان كاشفة عن الجمال ، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلا يصل بك إلى الأعماق ، إلى غير هاتيك العناصر التي قد يحتاج وصفها إلى ذوق فني ، وتتطلب الإحاطة بنواحيها ، والسمو إلى آفاقها وجدانا شاعرا ، واحساسا مرهفا ، وذوقا سليما ، ككل ما يملك على الإنسان المرهف الحس إحساسه ، ويثير فيه شعوره ووجدانه ، وكتلك المناظر التي تخلب لبّ المتأمل وتملكه ، وتأسر بفتنتها المتمعن وتسحره ، فيطيل في قسماتها التأمل ، ويدمن في أجزائها التمعن ، ثم يصوره بعدئذ في الصورة التي يرتضيها ذوقه ، ويقبلها فنّه))[١٥] .

والفنان العربي فنان مبدع سار في ركب عباقرة الإنسانية الذين سعوا بفنهم إلى الطبيعة في حب وإعجاب ونشوة وذهول ، فرسم ما رأى وصّور ما شاهد ووصف ما أحسّ ، فترك في

المتحف الأدبي صفحات خالدة على اختلاف العصور ، تقف لمتاحف الرسامين والنحاتين والمصورين في إبداع الخطوط وقوة التقليد والمحاكاة ، ونقل الصوت والحركة والنشاط ، ورسم الحديث واللون والظل ، سواء أكان في رسم الطبيعة أم في تصوير الإنسان والحيوان ، أم في وصف الأخلاق والطباع والعادات فلعله فهم الأدب على أنه وصف كلّه ، ولعله سار فيه على أنه وصف حسي مادي ، في مدحه للرجال أو هجائه للخصوم ، أو فخره بقوته وشجاعته ، أو رثائه للأحبة الذين يفقدهم ، أو في نسيبه وتشبيبه بالمرأة والجمال))[١٦] .

وعندما قسّم النقاد العرب القدامى الشعر العربي إلى أبواب المديح والفخر والهجاء والرثاء والنسيب والوصف ، رأوا أن الوصف يغلب عليها جميعا ويشملها بردائه .

وقد جعلوا الأبواب الخمسة للإنسان ، تصف أخلاقه وطباعه ومزاياه ومحاسنه وخلقه وتكوينه ، وخصوا الوصف بالحيوان والنبات والأرض والماء والنار والسماء ، وأدخلوا الخمر فيها على أنها بعض هذه الأجزاء[١٧] .

وفسروا الوصف في كتبهم بأنه الكشف والإظهار ؛ فإذا قالوا : وصف الثوب الجسم فقد أرادوا أنه أنم عليه ولم يستره . فهو في عرفهم ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات : وقد نظر النقاد المحدثون إلى ما قيل في الطبيعة الميتة والطبيعة المتحركة ، فرأوا أن الشعر يكشف عنها ويرسم حالها وهيئتها ، لذلك جمعوا ما كان في الوصف فسموه حينا بشعر الطبيعة ، وحينا بشعر الوصف ، وألفوا فيه بعضا من الفصول والكتب[١٨] .

وقد خصّ القدماء الوصف بعنايتهم ، فعرضوها في مختاراتهم ، وتحدثوا عمّا فيها من بلاغة وفصاحة ، ومن يستعرض كتاب المعاني لأبي هلال العسكري ، ونهاية الأرب للنويري – على سبيل التمثيل– يجد كثيرا من الاهتمام بفن الوصف .

ويستطيع المتلقي للشعر العربي بمختلف عصوره أن يتبين صورة للأرض التي عاش عليها العرب من وهاد وتلال ، وصحارى ورياض ، وأنهار وبرك ، وزهر ونور ، وشجر وثمر، ورسما للحيوان الذي كان يدبّ بينهم ، وللقصور التي كانوا يشيدونها ، والطلول التي كانوا يغادرونها ، ولمجالس الشرب التي كانوا يعقدونها ، والحروب التي كانوا يخوضونها . ونلمح الوجوه والملابس لمختلف الطبقات والأمم التي اختلطوا بها ، وما كانوا يستحبون منها ،

وما كان يدور بينهم من حديث فيها ، وما كانوا يفضلون من جو البيئة ، وما ينظرون من الأفلاك والسماء والسحاب والمطر ؛ فكأننا نتعرف إلى حياتهم الاجتماعية كما صوّرها شعراؤهم على اختلاف العصور والأقطار . وقد انعكست في أوصافهم نفسياتهم وحالاتهم من فرح وحزن ، وحب وكره ، ورضا وحقد ، وحرب وسلم .

وفي بحثنا هذا الذي يتناول الوصف عند الفرزدق سنحاول أن نقف على موضوعين اتخذهما الفرزدق بيانا لشغف الشاعر العربي بالوصف، وهما وصف الحيوان ، ووصف السلاح ، وسنقف عند نماذج من شعر الفرزدق نقرأ من خلالها فن الوصف الذي وسم الشعر العربي بمختلف عصوره حتى عدّ معظم الشعر العربي وصفا .

المبحث الأول – وصف الحيوان

ازدهر الأدب في عصر بني أمية، شعره و نثره على السواء، وتعددت فنونه، وشمله التجديد في كل مظهر من مظاهره ، واسترعت النهضة التي بلغها آنذاك أنظار النقاد والدارسين؛ وكانت الأسباب التي أدت إلى هذا الازدهار، وإلى تلك النهضة كثيرة ومتظافرة[١٩]؛ فالعصر الأموي يعدّ عصر حركة الفن للحياة، وحركة الحياة للحياة؛ حركة النقائض بثالوثها (جرير والأخطل والفرزدق)، وهو عصر الأحزاب السياسية، وعصر الأحزاب الدينية[٢٠].

وقد أثر هذا الواقع الجديد في الوصف من وجهين متناقضين: فالغنى والنعيم وّفرا للشاعر تأملا واستقرارا يوافقان هواية وصف حالة البذخ واللهو والمتعة، التي تفشت في ذلك العصر، إلا أن الخلافات السياسية، واندلاع الثورات، ورواج سوق الشعر السياسي،أضعف من اهتمام الشاعر الأموي بالوصف، وحوله إلى تعاطي تجارة الشعر السياسي،التي كانت تدر آنذاك أموالا طائلة[٢١].

وعلى الرغم من التّرف والّنعيم الذي كان يحيط بالشاعر الأموي، ويوفر له بيئة خصبة للوصف، إلا أّنه ظل يسير على منوال الجاهليين من حيث النماذج والأساليب ؛ فهو حين يعمد إلى المديح، أو الهجاء، أو الرثاء ،فإنه يستهل شعره بالوقوف على الأطلال ثم ينتقل بعدها إلى وصف الصحراء، وإلى وصف المطايا حتى يبلغ غرضه الأساس. لقد أغمض

الشاعر الأموي عينيه عن حضارة عصره الجديدة، وراح يلتفت في ذهنه إلى البيئة الجاهلية الصحراوية، إذعاش في جسده في البيئة الطبيعية التي احتضنته ، وعاش في خياله في البيئة الجاهلية التي ظل يحن إليها(٢٢) .

وهكذا فإن المطَّلع على الوصف الأموي لايشعر بالتطور الزمني الذي يفصل بينه وبين العصر الجاهلي، كما أنه لايشعر بتطور الحضارة حوله، فهو شعر جاهلي وإن قيل في عصر بني أمية.فالوصف في هذا العصر لم يصل إلى مرحلة الاستقلالية، وإّنما ظلّ ممتزجًا مع غيره من الموضوعات.

ولما كان القسم الأعظم من الوصف في العصر الأموي استمرارا للوصف الجاهلي فقد بقيت لغته محافظة على جزالتها، وظل شعراؤه يستوحون تراكيبهم ومفرداتهم من ألسنة الأعراب الموغلين في البداوة، وهذه السمة تسم الوصف بالغرابة لابالاطراد ، وإذا كان لابد من قاعدة شبه مطردة ،يمكن القول : إن ظهور الغرابة واختفاءها مرتبطان بالقرب والبعد من البداوة(٢٣) .

النـــاقــة:

كان سبيل الإنسان العربي بالتنقل في بيئة الصحراء القاسية حيوانا يقتسم معه هذا العيش الشديد؛ يقطع على ظهره المسافات فيرافقه ويعايشه ، ويقضي معه أكثر أوقات حياته فيألفه ويحبه ، ويرى فيه أعظم صديق وأنبل رفيق؛يتحمل معه التعب والعناء والسير والسرى ، فكان أن وجد الإنسان العربي ضالته في الناقة؛ تسير كما يريد في إرفال أو خبب؛ تؤنس وحشته وتخفف وحدته ، فيغنيها وينشدها إذا أتيح له أن ينشد ويغني ، ومن ذلك ذهب بعض الباحثين إلى أن من أسباب نشأة الوزن الشعري عند العرب هو الغناء الذي كان عدّة العربي في رحلته الطويلة في الصحراء وهو يستحث تاقته على هذه الرحلة الشاقة ((بأسلوب متوافق مع هذا السير الصحراوي المتئد حينا ، والمسرع حينا آخر ، يغني إبله فتتهادى متجاوبة مع غنائه...))(٢٤) .

وقد سنّ شعراؤهم في قصائدهم أوصافا للناقة اتّخذها من جاء بعدهم من الشعراء أنموذجا يردّدون صوره وألفاظه الغريبة الوحشية والفخمة الجزلة، فيبعضصورها ، وكأنها

تحاكي أعضاء الناقة وضخامتها الجسدية ؛ ومن يقرأ معلقة طرفة بن العبد يجده قد أفرد لوصف الناقة الجزء الأكبر من معلقته ، وهكذا فعل الأعشى وزهير وغيرهم من أعلام الشعر قبل الإسلام .

وعندما جاء الإسلام ، ودخل العرب في طور جديد ، فعل الشعراء ما فعله السابقون ، وظلّوا على الأوصاف القديمة الجاهلية نفسها ، إذ نجد شاعرا مثل الأخطل يشبّه ناقته بالثور الوحشي ، أو بحمار الوحش ، ويصف المعركة بين الثور وكلاب الصيد كما فعل الجاهليون قبله .

وكذا شاعرنا الفرزدق فإنه لم يخرج عن دائرة التقليد للقديم في معظم قصائده التي تناول فيها وصف الناقة . وكما القدماء جاء وصفه للناقة في سياق وصف رحلته إلى الممدوح ، وما تحمّله والناقة في سبيل بلوغ الغاية المنشودة من هذه الرحلة ، وبما يمكن أن نسميه بالقصيدة الرسمية التي سنها الشعراء الجاهليون .

يقول الفرزدق في مدح الوليد بن عبد الملك [٢٥] :

ستحملنا إليـــك مبـــلغات ... يطأن دما مكـــدحة الظـــهور
بنات الداعـــريّ إذا تلاقـت ... عراها وهي جائـلة الضـــفور
لتأتي خير أهل الأرض حيّا ... تحـــل إليــه أحنــاء الأمـــور
على المتـردفات بكـلّ خرق ... نحائر كلّ منتـــجر منيـــــر
فما بلغـــت بناإلاّ جريضـــا ... على الأعمار تردف كلّ وكـور
بلغنّ ومخهنّ مع السّـلامي ... بكـــلّ نجاء صادقة الضـــرير
وأشــــــلاء الناجية تركنـــا ... عليـــها العاكفات من النســـور
كأن ركـــابنا في كلّ فـــجّ ... إذا دبّ الكـحيل من الغـــرور
نعام رائــــج في يوم ريـــح ... وليست في أخشـــتها بعيـ ـــر

هذه الناقة التي تبلغ راكبيها إلى غاياتهم ، وتسلك بهم طرقا واضحة في مفازة تخترقها الرياح وهي تشرف على الهلاك من شدّة السير ، فإذا عرقت سال القطران من غرورها مع عرقها ؛ وهذه الناقة هي من نجائب النوق وليست أباعر تحمل الميرة والتجارة .

ونحن لا نكاد نلمح جديدا في هذه الأبيات التي وصف فيها الفرزدق ناقته ، فقد ارتكز الوصف على الأوصاف الجاهلية ، وقد يكون السبب في ذلك أن الشاعر أراد مجاراة التقاليد الفنية ولم يشغل خياله في توليد الصور الجديدة ؛ مع الإشارة إلى أن أعضاء الناقة هي هي ، لم تتبدل ولم تتطور ،وقد وضع القدماء لكلّ عضو من هذه الأعضاء الألفاظ الدالة على وصفها ولم يتركوا عضوا من جسم الناقة إلّا ووصفوه ، ذلك أن وصفهم لها لم يكن لمجرد مراعاة التقاليد فنية ، بل كان احساسا عميقا بهذا الحيوان الصديق ؛ الأمر الذي دفعهم إلى اسباغ صفات واحاسيس إنسانية عليه . ومن يقرأ دواوين الشعراء الجاهليين يجد في قصائدهم أنهم يتحدثون عن رفيق في رحلتهم وليس مجرد داية يركبونها ، لذلك لم يستطع الشعراء من بعدهم أن يبرعوا في وصف الناقة براعة القدماء إذ أن تطور الحياة وصبغة الحضارة التي رافقت تطورالمجتمع العربي في العصرين الأموي والعباسي أجبرتهم على التخلي – نسبيا –عن تلك الرحلات الشاقة ،ومن ثم لم تشكل الناقة لهم ذلك الرفيق الدائم في الحلّ والترحال ، بل أن استقرار الحياة والطبيعة الاجتماعية التي حكمت حياة العرب بعد الاسلام جعلت حلّهم أكثر من ترحالهم ، الأمر الذي أدى إلى قلة رفقة الناقة لهم إلا في النادر من رحلات الصحراء .

ومن يقرأ شعر الفرزدق يجد أن مفردات وصف الناقة تتشابه وما ذكره الشعراء الجاهليون،عندما رسم لنا بالكلمات صورة للناقة تتمثل في ضخامتها وقوتها وسرعة جريها وشدة طاعتها ، مستندا في ذلك إلى صور حسية ألفها الشاعر في حياته ؛ فقد رأى الناقة سبيلا للنجاة في المفاوز والبوادي ، وسفينة تمخر عباب الصحراء لتصل به إلى غايته وهدفه من الرحلة ، فيقول[٢٦] :

إليك يا أمير المؤمنين تعسفت ... بنا الصعب أجواز الفلاة

إذا صوّت الحادي بهنّ تقاذفت ... تسامى بأعناق وأيد خوائف

سفينة برّ مستعد نجاؤها ... لتوجاب روعات القلوب الرواجف

عذافرة حرف تئطّ نوعها ... من الذاملات الليل ذات العجائف

وبمثل هذه الأبيات ، ذات الألفاظ الغريبة ، والتعابير الخشنة ، يقدم لنا الشاعر صورة لهذا الحيوان الأليف والرفيق في تلك الصحراء الواسعة .

الخيـــــل:

إذا كانت الناقة وسيلة النقل في صحراء العرب آنذاك فقد كان للخيل نصيبها من الركوب في الحرب والصيد والزينة ، إذ حظيت بمكانة رفيعة في حياة الفارس العربي ، ذلك أنها تشاركه في الضرب والطعن كما تشاركه في الصيد واللهو ؛ فهي للترف كما هي للحاجة .

وقد أقبل عليها الشعراء فوصفوها بالجمال والسرعة ؛ ومن ينظر في كتب الأدب يجد أن العرب قد أكرموا الخيل ، واهتموا بها وبأنسابها ، وذكروا فضلها ؛ وضمت كتب الأدب صفحات كثيرة للخيل تشرح فضلها ، وما قاله القدماء من الشعر فيها ، وما حام حولها من قصص وأساطير ، وما اتخذوه لها من أسماء خاصة وأنساب معينة نجدها مدونة في كتبهم ، ولعل أشهرها كتاب (أنساب الخيل) للكلبي ، كما تحدث عنها الجاحظ مليا في كتابه (الحيوان) ، وكتب أخرى يضيق المجال لذكرها والحديث عنها .

ولأن حبّ الخيل قديم عند العرب ، في جاهليتهم وبعد اسلامهم ، لتعلقهم بهذا الحيوان ، وطول صحبتهم وأنسهم به في الشدة والرخاء ؛ فلا غرابة أن نجد شاعرا مثل الفرزدق قد ربطته علاقة بالخيل ارتقت في أكثر من جانب إلى مستوى العلاقات الإنسانية ، فشعر بما تشعر ، وأشفق عليها وأكرمها وفاء لها ، إلى الحدّ الذي يؤثرها على عياله ، إذ يقول[٢٧] :

ومغبوقة دون العـــيال كـأنّها جراد إذا أجلى مع الفجر الفزع

ويرتبط وصف الخيل عند الفرزدق بالفخر ، ذلك أنه يستشعر في داخله روح الفارس العربي الذي لا يفارق خيله ولا يبتعد عنها ، وفي ذلك يقول[٢٨] :

إنّا لننزل ثغر كلّ مخوفة بالمقربات كأنهنّ سعالى

هذا الحرص على تقريب مربط الخيل من بيت الشاعر إشارة واضحة إلى الحالة التي يعيشها الفارس من التهيؤ والاستعداد الدائم للمواجهة والقتال .

ومن أوصاف الخيل عند الفرزدق أنها معروفة النسب ، إذ يقول[٢٩] :

له نسب بين العناجيج يلتقي إلى كلّ معروف من الخيل ناسب

وهي خيل عربية أصيلة ، فيقول(٣٠) :

سما برجال تغلب من بعيد يقودون المسوّمة العرابا
ترائع بين حـــلّاب وقيــد تجاذبهم أعنّتها جذابـ ـا

وقد وصفها في مواضع عدة من شعره مصورا لنا ضخامتها وقوتها بمثل قوله(٣١):

خناذيذ ينميها لأعوج مشرف على الخيل حطّام فؤوس الشكائم

وهو بذلك يكتفي بالخطوط العريضة دون ذكر التفاصيل في وصف الأجزاء ؛ فالشاعر عندما يتحدث عن الضخامة لا يفصل لنا ، بل يريد أن يركز في أذهاننا أن هذه الضخامة تمنح الناقة القدرة على تحمل عقبات الطريق ، فيقول(٣٢):

إذا ما غدا من منزل سهّلت له سنابكه صنم الصول ومناصحه

وبما أن أكثر أوصاف الخيل عند الفرزدق مرتبط بالمعارك والحروب فإنه يتجه إلى وصفها بالضمور الذي ينتج من طول مشاركتها في الغزوات والحروب ، إذ يقول(٣٣):

ولا نستجم الخيل حتى نعيدها عوائم من أعدائنا وهي زّحف
كذلك كانـــت خيلنا مرة تـرى سـمانا وأحيانا تقاد فتعجـف

صفة الضمور هذه تسحب خلفها صفات أخرى تعدّ نتيجة طبيعية لها ، فالضمور يمنح الخيل نشاطا في الحركة وقوة في السرعة ، إذ يقول الفرزدق(٣٤):

توثب بالفرسان خوصا كأنها سعال طوال غزوهم فهي شّرب

والشاعر في وصفه للخيل– كما فعل القدماء – يختار لها الضخامة والقوة والصلابة والسرعة، ويختار لبيان هذه الصور مشاهد من الحياة التي يعيشها وصورا من الأدوات التي تقع عليها عيناه ؛ لكنه لم يقدم لنا وصفا لتفاصيل بدن الخيل ، إذ لا نلحظ وصفا للوجه أو الغرة أو العرف ، بل نجد أن الشاعر يلح على وصف الحركة والضجة والصوت والنشاط ، ويذكر الخدمة التي تؤديها الخيل لصاحبها في بلوغ غايته ، تلك الغاية التي هي هدف

الشاعر الأساس من بناء قصيدته ، لذلك لا يطيل في وصف الخيل لأنه ليس الغاية من النظم ، وإنما الغاية بيان المعاناة والشدة التي واجهة الشاعر في رحلته إلى الممدوح .

الـــــذئب:

وصف الشعراء الجاهليون الذئب في أشعارهم فرسموه طريدا شريدا وجائعا يائسا ؛ ومن يقرأ شعر الشنفرى والمرقش الأكبر يجد مثل هذه الأوصاف التي تتلون بها قصائدهم ، وهما شاعران يعدّان أبرز من وصف هذا الحيوان بين شعراء الجاهلية .

ومما لا شك فيه أن شاعرا مثل الفرزدق ، حفظ الشعر القديم واستوعبه خيالا وقاموسا شعريا ، قد علقت في ذهنه صور القدماء التي وصفو بها الذئب لذلك نجده يحذو حذوهم في رسم صوره الشعرية التي يقدم لنا من خلالها صورة الذئب ، على إنه في ألفاظه أقل غرابة وأخف إمعانا في القديم منهم ؛ إذ يقول[٣٥]:

وليلة بتنا في الغريبين ضافنا ... على الزاد ممشوق الذراع أطلس
تلمســـنا حتى أتانا ولم يـزل ... لـــدن فطـــمته أمّـه يتلمـــــس
ولو أنه إذ جاءنا كـان دانيـا ... لألبسته لو أنه كـــــان يلبـــس
ولكن تنحى جنبه بعد ما دنـا ... فكان كقيد أرمح بل هو أنفـــس
فقاسمته نصفين بيـني وبينـته ... بقية زادي والركائـــــب نعـــس

ويمكن القول إن الشاعر – فيما تقدم من أبيات – ليس بصدد تقديم وصف تصويري للذئب قدر قصده تصوير كرمه ، وأنه في سبيل الأحدوثة وجميل السيرة لا يفرق في إسداء معروفه بين الإنسان أو الحيوان . لذلك فنحن لا نلمح من صورة هذا الذئب سوى إنه (ممشوق الذراعين أطلس) ، وهو وصف لا يدخل الرعب في قلوبنا مثلما يدخله قول الشنفرى ، وقد وصف وصوّر لون وملامح وقسمات الذئب ، إذ يقول في لاميته[٣٦]:

مهلهلة شيب الوجـــــوه كأنهـــا ... قـــــداح بكفيّ ياســـر تتقلقـل
أو الخشرم المبعوث حثحث دبره ... محـــــا بيض أرداهنّ معسّـــل
مهرقة فـــوه كـــــأن شدوقـــها ... شقوق العصيّ كالحات وبسّل

وهذا وصف لا يقدر عليه إلّا من عاش في الصحراء وعاشر الذئاب ، ولاحظ أعضاء جسمها عن قرب فأعجب بها ، أو نفر منها ، فقدم وصفا تعلوه الدقة وشدة الملاحظة ؛ وهو أمر لم نجده عند الفرزدق الذي وجد في وصف الذئب وسيلة لإمتداحكرمه فحسب ، والحال أن شاعرا يعدّ من أعلام الشعر العربي كان ينبغي له أن يبتدع صورا جديدة تتناسب وروح العصر ، وطبيعة معجمه الشعري وأسلوبه الفني ؛ لكن الفرزدق لا يفارق حال الشعراء في عصره الذين ((ظلوا يبدأونويعيدون في ذلك البناء التقليدي وظلت الصور النمطية المألوفة ، مع اقتدار واضح على النظم وسيطرة بيّنة على الأداء واللغة))[٣٧].

ونقرأ في أبيات أخرى للفرزدق وصفا للذئب لا يعدو أن يكون نسخة مكررة من أبياته السابقة ، إذ يردد المعاني نفسها من مقاسمته الزاد وموقفه الحذر منه وعهد الشاعر له أن لا يخون ولا يغدر به ، فيقول[٣٨]:

وأطلس عسّال وما كان صاحبا ... دعـوت بنـــاري موهنا فأتانـي
فلمّا دنا قلت : ادن دونك إنني ... وإيّــاك فـــي زادي لمشتركــان
فبتّ أسوي الـــزاد بيني وبينــه ... على ضوء نار مـــــرة ودخــان
فقلت له لما تكشــرّ ضاحــكا ... وقائم سـيفي من يـــدي بمكـان
تعش فـإن واثقتـني لا تخوننـي ... نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وانت أمرؤ ياذئب والغدر كنتما ... أخيـــين كانـــا أرضعا بلبـــان
ولــو غيرنا نبهت تلتمس القرى ... أتاك بســـــهم أو شباة سنـــان

وقد يكون من الأجدر أن نشير إلى أن الفرزدق يتميز في هذه الأبيات بوضوح اللفظ، وابتعاده عن الاغراب في مفرداته ، وهو أمر يلفت النظر إذ أن مثل هذا الموضوع يستدعي غريب الألفاظ كما نقرأه في شعر الجاهليين .

المبحث الثاني – وصف السلاح

لا يذكر السلاح إلا وتذكر معه الحروب والمعارك والغزوات ؛ فقدعاش العرب في الجاهلية حياة كلها شظف ، تحيط بها الأخطار من جميع النواحي ، وتحف بها المخاوف والأهوال من شتى المناحي ؛ فحياته كلها يحياها بين المفاوز والجبال ، لا يفتأ يقطعها جيئة وذهابا يضرب بين دفتيها، ويحيا بين لابتيها ، بحثاً عن الماء والعشب،أو انتجاعاً للكلأ، أو طلباً للتجارة ، أو بغية لقاء محبوب.

كما أن حياته لم تخل من خوض المعارك أو المشاركة فيها ، التي كانت نتاج تطاحن قبلي ،أو تناحر عصبي ، بالإضافة إلى أخطار الصحراء وما يكتنفها من أهوالتهدد حياته ، وتنذره– دوما – بحتفه ، وفناء أثره.

ولحياة التنقل والنجعة ، وما تستتبعه من ترحال دائم ، وحراسة دائبة لأهلة وماله ، كل ذلك جعل لعربي لا يفتأ يحمل سلاحه لا يفارقه أينما حل أو سار ، فهو يرى فيه حياته التي يجهد في الحرص عليها ، ويرى فيه حياته التي يجهد في الحرص عليها ، ويرى فيه منعته وحماه وعزته التي لا يمكن له العيش دونها .

وشاعرنا – الفرزدق – هو ابن البادية ، إذ ولد ونشأ في بادية البصرة حيث تسكن قبيلته بني تميم، فأخذ منها فصاحة اللسان التي عرف بها ، والاعتزاز بمكانة القبيلة والتعصب لها .

وكان الفرزدق يرى نفسه فردا متميزا في القبيلة ، وسيدا من ساداتها ، ولا عجب في ذلك فقد كان أبوه سيد بادية تميم[٣٩]؛ الأمر الذي أدى إلى تعزيز مكانة القبيلة في نفسه ، وتطلب منه أن يكون الناطق بإسمها ، يدافع عنها ، ويعارض من يتعرض لها ، ويرى في نفسه إنه الأجدر بالمحافظة على شرف القبيلة لما له من خصوصية بين قومه ، وبذلك استحق بجدارة أن يعدّ أضخم صوت لتميم في عصره[٤٠].

وبالمقابل كانت القبيلة تقف وراء الفرزدق في معركته ، وتمده بالعون الذي يضمن له القوة والمطاولة والتفوق على خصومه ؛ ولعل ما يروى عن تدخل قبيلته لاستمالة الشاعر الأخطل للوقوف إلى جانبه في مهاجاته مع جرير خير دليل على تلك المساندة ، وذلك الدعم القبلي المستمر للفرزدق من جانب قبيلته[٤١].

وبوصف الفرزدق أحد شعراء المديح البارزين في العصر الأموي فقد جاءت قصائده تزخر بوصف المعارك والحروب التي خاضها ممدوحوه من جهة ، وتارة أخرى كان لكثرة ذكره للوقائع والأيام التي جرت مع قبائل خصومه من الشعراء في مهاجاته لهم السبب الأساس في كثرة وصف المعارك والقتال في شعره ، فكان نتيجة ذلك أن وجدنا ألفاظا مثل (السيف) و (الرمح) و (الدرع) قد احتلت مساحة كبيرة من قاموسه الشعري ، وإن وصف المعارك والقتال كان غرضا مهما من أغراض قصيدة المديح عند الفرزدق ، بل إنه خصص أكثر من قصيدة بأكملها لوصف معارك ممدوحيه ، أضافة إلى عدد كبير من المقطعات ؛ وهذه القصائد والمقطعات قد ضمّت وصفا مفصلا ودقيقا لأحداث المعارك وأدواتها ومشاهدها المختلفة .

الســـــيف:

السيف في نظر العرب هو السلاح الأوحد الذي يحرص عليه ، ويحمله ، ويستعمله ،وقد كان يعد الأسلحة الاخرى بالنسبة الى السيف أسلحه ثانوية ، حيث ان مجالها غمار الحروب وخوض المعارك ، أماالسيففهو ملازم له كظله لا يفارقه ، ولا غنية له عنه ، فهو أشبه ما يكون بالسلاح الشخصي له ، لهذا تفنن شعراء الجاهلية في وصفه ، كلّ حسب تجربته معه من طول مصاحبته ، واستخدامه له، واستعماله إياه ، وعلى ذلك فقد خلع عليه من الصور والتشبيهات والأسماء المختلفة ما يدل على شدة حبه له وتعلقه به .وانتزع له من الاوصاف ما عرفهمن تجربته له ، فهو الصارم ، والباتر ، والعضب ، والقاطع ، الخنشليل ، والمضاء ، والابيض ، ... الخ من الأوصاف والنعوت .

ويعدّ السيف في مقدمة الأسلحة التي استأثرت بثناء العرب واعجابهم ، ذلك أنهم يعدّونه سلاح الشجعان الذي يتطلب من الفارس الاقتحام والمواجهة القريبة مع الأعداء ؛ ومن ذلك فقد أكثر الشعراء من وصف السيف وإبراز دوره في المعارك والغزوات ، إذ كان السلاح الأول للفرسان الشجعان .

ولم يخرج الفرزدق عن هذه الدائرة ، فنجده يحرص في قصائده أن يكون وصفه للسيف وصفا يرسّخ حقيقته كسلاح الأبطال الأول ، وهكذا جاء وصفه مكملا لشخصية هؤلاء الأبطال .

فالسيف في شعر الفرزدق متكامل الصنع ، معروف النسب ، قد تكاملت جوانبه الفنية ، وفي ذلك نقرأ للفرزدق قوله(٤٢):

متقلدي قليعة وصوارم هندية وقديمة الآثار

وهو حسام مهند جيد الصنعة ، فيقول(٤٣):

فإلّا تفادي أو تديه فلا أرى لها طالبا إلّا الحسام المهندا

وهذه السيوف تتوارث بين الأجيال لجودة صناعتها وجدارتها التي أثبتتها خلال تجاربها الطويلة في ميادين القتال ، وأكسبتها ثقة جعلت النفوس تتعلق بها ، يقول الفرزدق(٤٤):

أجابوا ضرارا إذ دعاهم بقرح ومصقولة كانت لآبائهم تلّدا

وإذا تطرق الشاعر إلى المادة التي صنع منها السيف وصفها بالقوة والحدّة ، فهي مصنوعة من أجود المعادن ، فيقول(٤٥):

وكانت إذا لاقت بجيلة بالقنا وبالهندوانيات يغري حديدها

وهذه الحدة في السيوف تجعلها قوية حادة ، تقدّ حديد أسلحة الخصوم ، إذ يقول(٤٦):

ضربنا رؤوس الموقديها وكبشها بهندية يفري الحديد حديدها

فهي سيوف مصنوعة في الهند ، وهي صناعة تعدّ علامة فارقة للسيوف آنذاك ، لذلك نجد العرب تفتخر بالسيوف الهندية ، فيقول الفرزدق(٤٧):

وزادهم رغما وعضّت رقابهم بأيدي تميم مصلتات من الهند

ويقدم الفرزدق في وصفه للسيف نماذج لأشكالها ، حيث يعدد أشكالها وألوانها ، فيصفها بحسن المظهر ، وهيبة الشكل التي تدخل الرهبة في النفوس ، فيقول(٤٨):

وكلّ بيضاء مثل النهى محكمة وكلّ أخثم قطّاع له شطب

وهي بيضاء اللون ، براقة تتلألأ وسط الظلمة[٤٩]:

وبيض علاهن الدجال كأنـها كواكب يجلوها لسار ظلامها

ويمكن القول أن الفرزدق كان ينشد الكمال في وصفه للسيف ، ذلك أنه يريد أن يمنح هذه الصفة لكلّ ممدوحيهوما يملكونه من أدوات القتال ليصل إلى بناء قصيدة متكاملة تمنح المتلقي – الممدوح – شعورا بالزهو والفخر يجعله يفيض عطاء ورضى على الشاعر .

الـــرمـــح :

يذكر الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) أن الرمح سلاح اعتاد العربي حمله معه أينما ذهب لكونه سلاحا ذا استخدامات متعددة ، فلا عجب إننا لا نكاد نقرأ شعرا في وصف معركة أو قتال دون ذكره[٥٠] .

وقد تقدم إن شعر المعارك والقتال احتل مساحة متميزة من قصيدة المديح عند الفرزدق ، لذلك من السهل أن نضع أيدينا على نماذج من شعره تحمل أوصافا متعددة لهذا السلاح الذي يعدّ واحدا من أهم أسلحة الهجوم في عدة المقاتل الحربية آنذاك .

وكعادته في السير على نهج القدماء ، يصف الفرزدق الرماح بالطول ، ذلك أن طولها يساعد المقاتل في النيل من خصمه دون الالتحام به ، فيقول[٥١]:

يهزّون أرماحـــــا طوالا متونها بهنّ الغنى يوم الوقيعة والفقر

وقد يكون القصد من وصف الرماح بالطول الإشادة بقوة حامله ، وشدة بأسه ، أو طول اليدين وصلابة أشاجع الكفّين ، إذ يقول الفرزدق[٥٢]:

كهول وشبان مساعير في الوغى لهم بالقنا أيد طوال الأشاجع

ويلحّ الشاعر على هذه الصفة نافيا عن الرماح أن تكون قصيرة ، فيقول[٥٣]:

يقصمن إذ طعنوا بها أقرانهم حلق الدروع وهنّ غير قصار

وفي ذلك إشارة إلى صلابة هذه الرماح التي تخترق حلق الدروع.

وهي رماح ذات ليونة ومرونة واستقامة ، ومع ذلك فهي من الطول ما يجعلها تضطرب بأيدي الابطال كأنها ذئاب عواسل ، فيقول(٥٤):

وعواسل عسل الذئاب كأنها أشطـــان بائـــــنة من الآبار

وللرمح عند الفرزدق ألوان مختلفة ، فهو يصف القناة باللون الأسمر ليدل على نضجها وصلابتها ، فيقول(٥٥):

لبيك وكيعا خيل حرب مغيرة تساقي المنايا بالردينية السّمر

وقد يصف الشاعر سنان الرمح باللون الأزرق دلالة على جودة معدنه ، وصفاء صقله ، فيقول(٥٦):

إنّ الكرام لدى الهيجا معاقلهم زرق الأسنة والمنسوبة الشرب

لكن أكثر الألوان التي تمنح الرماح عزأ وفخرا – بحسب رأي شاعر – أن تصطبغ باللون الأحمر كناية عن ارتوائه من دماء الأعداء ، إذ يقول(٥٧):

أشطان موت تراها كلما وردت حمرا إذا رفعت من بعد تصويب

ويشير الشاعر هنا إلى الطريقة التي كانت تحما بها الرماح في ميادين القتال ، ذلك أن المقاتل يختار الطريقة الأسهل التي تمكنه من المحافظة على سيطرته وتوازنه مع حمله لهذا السلاح .

وفي اشارة لمدى الاستعداد الدائم لموجهة الأعداء ، وطعنهم بهذه الرماح يقول(٥٨) :

لقد كان قواد الجياد إلى الوغى عليهنّ غاب من قنا ودروع

وطريقة حمل الرماح التي يتحدث عنها الشاعر تشير من طرف خفي إلى من كان يحتمي بصاحب هذا السلاح ، إذ أصبح الرمح ملازما للمقاتل ، وأمسى معقله ومعقل من يلوذ بحامله إذا ما اشتد القتال ، وفي ذلك نقرأ قول الفرزدق(٥٩):

رأيت النساء الساعيات رماحنا معاقلها إذأسلم الغوث ناصره

ولعل في حمل الفرسان الرماح بهذه الطرقة – إلى الأعلى – غاية تتمثل في تجنب الاحتكاك بينهم ، والتأثير على معنويات الخصم عندما تبدو لهم الرماح من بعيد بهذه الكثافة وكأنها غاب من قنا ودروع .

الـــــدرع:

عرفت العرب الدروع بوصفها جزءا لا يتجزأ من عدتهم ولوازمهم الحربية ، وعلى الرغم من الأخبار التي وردت في كتب التراث عن تذمر الفارس العربي من هذه الدروع ، ولا سيما عند احتدام المعارك ، ورغبته في التحرر منها والتجرد من كل ما يثقله عن التقدم والاقتحام ، ومع ذلك ينبغي أن لا يتبادر إلى أذهاننا أنهم كانوا يلبسون الدروع الضخمة كالتي يلبسها الرومان – مثلا –في حروبهم ، وهي دروع ضخمة تغطي معظم أجسامهم ، بل كان درع الفارس العربي عبارة عن غطاء بسيط يوفر الحماية له في بعض أجزاء جسده المهمة ومعظمها تقي الصدر فقط ؛ وما كان لبسه لها خوفا أو تهربا من الموت ، بل كان تدرعه حافزا على الصبر في المواقع ، والثبات في المقاتلة(٦٠).

هذا الاحساس بالطمأنينة والأمان ، والثقة العالية بالنصر ترجمها لنا الفرزدق شعرا، فقال(٦١):

وما أصبحت يوم بجـــيلة خـــالد ... وإلّا لـــــكم أو منكم من يقودهـــا
إذا هي ماست في الدروع وأقبلت ... إلى الباس مشيا لم تجد من يذودها

ولأن حياة الفارس العربي آنذاك كانت مشغولة بالحروب والقتال فقد اعتاد لبس الدروع ، بل كان يجدها اللباس المفضل عنده ، يفخر به كفخره بلباس السلم ، وفي ذلك يقول الفرزدق(٦٢):

حلل الملوك لباسنا في أهلنا ... والسابقات إلى الوغى نتسربل

فهذه الدروع التي توصف بالطول هي التي يلبسها الفارس في الحروب .

وعندما يصف الفرزدق هذه الدروع يحرص على أن يقدم لنا صورة متكاملة عنها ، مانحا إيّاها القرب من الكمال ؛ فهي دروع ملساء ، وهي صفة تنبأ عن مهارة الصانع ، بحيث لا تنفذ السهام من حلقها ، فيقول(٦٣):

نشن جياد البيض فوق رؤوسنا فكلّ دلاص سكّها متظاهـر

فالشاعر،وهو يفتخر، يصف هذه الدروع التي يتخذها حماية للرأس تقيه ضربات الأعداء بأنها مثل خوذة ملساء لينة قد أحكم صانعها عمله ، وجعل حلقها متداخلة ومتشابكة لتمنع وصول السهام إلى جسد الفارس .

وهذه الدروع بيضاء اللون ؛ واسعة وطويلة ؛ تغطي مساحات كثيرة من جسد المقاتل ، حتى أنها تفضل على أظفارهم ، يقول الفرزدق(٦٤):

من كـلّ ذات حبائك ومفاضة بيضاء ســـابغة على الأظفار

وفي ذلك دلالة على طول الدروع ، وتغطيتها لمساحات واسعة من جسد المحارب ، وهذا الأمر يتناقض وما ذكرناه سابقا من تبرم العربي من لبس الدروع الطويلة والثقيلة ، والحال أن لبس العربي لهذه الدروع لم يكن في كلّ حالات القتال وإنما كان ذلك يحدث في حالة كون العربي يقاتل وهو على ظهر الخيل ، فيحمل الجواد جزءا كبيرا من ثقل الدروع(٦٥).

هذه نماذج من وصف الفرزدق لتلك الأسلحة الحربية التي كانت تلازم المحارب العربي في قتاله ، والتي تعدّ مصدر فخر وتفاضل بين المقاتلين . وقد حاول الشاعر أن يرسم شيئا من أوصافها في سياق حديثه عن ممدوحيه الذين وصف مناقبهم ، وأعمالهم الحربية ، ومعاركهم التي خاضوها في حياتهم ؛ وهي أوصاف لا تخلو من صورة شعرية جميلة تستمد مادتها من صور الشعراء القدماء الذين لم يدعو شيئا إلا ووصفوه وصفا حسيا مقترنا بما وقعت عليه عيونهم ، وما لمسته أيديهم مما احتوته بيئتهم آنذاك ليقدموا لنا صورة متكاملة لما يصفون .

ويمكن القول أن شعر الوصف عند الفرزدق يتحدد بالأوصاف الحسية التي ما فتئت تتكرر عند الشعراء الجاهليين وما تلاهم ، وهي تدل على مشاهدة فعلية وحياة عاشها الشاعر وعبّر عنها خير تعبير . ولذلك لم يخرج الفرزدق في هذه الأوصاف عن التعابير السائدة في عصره وما قبله ، ولم تأثر الحياة الجديدة في الشاعر بوصفه من شعراء البادية الذين لا يشق لهم غبار في هذا الاتجاه .

الهوامش:

١- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (وصف) .
٢- المعجم الوسيط ، أنيس ابراهيم وآخرون ، مادة (وصف) .
٣- تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، ١١٩ .
٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، ٢٩٥/١ .
٥- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، ١٣٠ .
٦- تأريخ الأدب العربي ، حنا الفاخوري ، ٤١ .
٧- ينظر : جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، أحمد الهاشمي ، ٣٢٦/١ .
٨- المعجم المفصل في الأدب ، محمد التونجي ، ٨٨٤/٢ .
٩- العمدة ، ٢٩٤/١ .
١٠- الصاحبي في فقه اللغة ، ابن فارس ، ٨٨ .
١١- المصدر نفسه ، ٨٨ .
١٢- ينظر : الأدب الجاهلي قضاياه – أغراضه – أعلامه – فنونه ، غازي طليمات ، ٧٦ .
١٣- ينظر: الوصف في الشعر العربي ، عبد العظيم قناوي ، ٤٢/١ .
١٤- ينظر : المصدر نفسه ، ٤٢/١ .
١٥- ينظر : نفسه ، ٤٢/١ .
١٦- ينظر : الوصف ، لجنة من أدباء الأقطار العربية ، ٥ .
١٧- ينظر : المصدر نفسه ، ٥-٦ .
١٨- ينظر : نفسه ، ٦ .
١٩- ينظر : الحياة الأدبية في عصر بني أمية ، محمد عبد المنعم خفاجي ، ٧٧.
٢٠- ينظر : الأمالي في الأدب الإسلامي ، ابتسام مرهون الصفار ، ٢٥٥ .
٢١- ينظر : فن الوصف وتطوره في الشعر العربي ، إيليا حاوي ، ٩٥ .
٢٢- ينظر : الشعر الأموي ، محمد فتوح أحمد ، ٥٠ – ٥١ .
٢٣- ينظر : الشعر في العصر الأموي ، غازي طليمات ، ٢١٨ .
٢٤- الايقاع في الشعر العربي ، عبد الرحمن الوجي ، ١٣ .
٢٥- ديوان الفرزدق ، ٢٦١ .

٢٦- المصدر نفسه ، ٤١٨-٤١٩ .
٢٧- نفسه ، ٢٦٦ .
٢٨- نفسه ، ٧٦ .
٢٩- نفسه ، ١٢٢ .
٣٠- نفسه ،
٣١- نفسه ،
٣٢- نفسه ، ٤٣٦ .
٣٣- نفسه ، ٨١ .
٣٤- نفسه ، ٣٨١ .
٣٥- الادب الاسلامي والأموي ، عبد القادر القط ، ٢١٤ .
٣٦- الديوان ، ٦٧٩ – ٦٧٠ .
٣٧- ينظر : الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ٣٨١/١ .
٣٨- ينظر : تاريخ الادب العربي – العصر الاسلامي ، شوقي ضيف ، ٢٦٧ .
٣٩- ينظر : التطور والتجديد في الشعر الأموي ،شوقي ضيف ، ١٦٨ .
٤٠- الديوان ، ٣١١ .
٤١- نفسه ، ١٦٣ .
٤٢- نفسه ، ١٥٥ .
٤٣- نفسه ، ١٧٠ .
٤٤- نفسه ، ١٧١ .
٤٥- نفسه ، ١٦٤ .
٤٦- نفسه ، ١٠٤ .
٤٧- نفسه ، ٦١٢ .
٤٨- ينظر : البيان والتبيين ، ، الجاحظ ، ٣/ ١٤ .
٤٩- الديوان ، ٢٦٧ .\
٥٠- ينظر : البيان والتبيين ، ١٦/٣ .
٥١- الديوان ، ٤٠٣ .

٥٢- نفسه : ٣١١ .

٥٣- نفسه ، ٣١١ .

٥٤- نفسه ، ٢٢٠ .

٥٥- نفسه ، ١٠٤ .

٥٦- نفسه ، ٥٠ .

٥٧- نفسه ٦١ .

٥٨- نفسه ، ٦٢ .

٥٩- ينظر : الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، احمد محمد الحوفي ، ٢٥١.

٦٠- الديوان ، ١٦٩ – ١٧٠ .

٦١- نفسه ، ٥٥٠ .

٦٢- نفسه ، ٢٢٥ .

٦٣- نفسه ، ٣١٢ .

٦٤- ينظر : لباس الحرب عند العرب في الآثار العربية والاسلامية حتى نهاية العصر العباسي، رحيم سرحان الشمري ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب –جامعة بغداد ، ١٩٨٥ ، ١٠٦ – ١٠٧ .

المصادر والمراجع:

١- الأدب الجاهلي قضاياه–أغراضه–أعلامه–فنونه،ط/١ ، دار الفكر ، سوريا ، ٢٠٠٢م .

٢- الأمالي في الأدب الإسلامي،ابتسام مرهون الصفار،ط/١،دار المناهج للنشر،الأردن، ٢٠٠٦م .

٣- الإيقاع في الشعر العربي ، عبد الرحمن الوجي ، دار الحصاد ، ط١ ، ١٩٨٩م .

٤- البيان والتبيين،أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق:عبد السلام هارون، ط٥،القاهرة ، ١٩٨٥م .

٥- تأريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ط/٢ ، دار الكتاب العربي العربي ، بيروت ، ١٩٧٤م .

٦- تأريخ الأدب العربي ، حنا فاخوري ، ط/١ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٦٨م.

٧- تاريخ الأدب العربي–العصرالاسلامي–شوقي ضيف ، ط٨ ، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٦م

٨- التطور والتجديد في الشعر الاموي ، شوقي ضيف، ط٥ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٣م .

٩- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٥م .
١٠- الحياة العربية في الشعر الجاهلي ، أحمد محمد الحوفي ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٢م .
١١- الحياة الأدبية في عصر بني أمية ، محمد عبد المنعم خفاجي ، ط/٢ ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٠م .
١٢- ديوان الفرزدق،شرح وضبط وتقديم:عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم ، بيروت ، ١٩٩٧م .
١٣- الشعر الأموي ، محمد فتوح أحمد ، ط/١ ، دار المعارف ، ١٩٩١م .
١٤- الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٤م.
١٥- الصحابي في فقه اللغة ، مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٩٦٤م .
١٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ط/٤، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢م .
١٧- فن الوصف وتطوره في الشعر العربي،إيليا حاوي،ط/٢،دارالكتاب اللبناني،بيروت، ١٩٧٨م .
١٨- في الاسلامي والاموي ، عبدالقادر القط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٦م.
١٩- لسان العرب ، ابن منظور ، ط/٣، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٥م .
٢٠- المعجم المفصل في الأدب ، محمد التونجي ، ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣م .
٢١- المعجم الوسيط ، ابراهيم أنيس وآخرون ، ط/٣ ، دار الفكر ، سوريا ، ١٩٩٨م .
٢٢- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٦م .
٢٣- الوصف ، اجنة من أدباء الاقطار العربية ، ط٣ ، دار المعارف ، (د.ت) .
٢٤- الوصف في الشعر العربي، عبد العظيم علي قناوي ، ط١ ، مكتبة مصطفى البابي ، مصر ، ١٩٤٩م .

الرسائل الجامعية:

١- لباس الحرب عند العرب في الآثار العربية والاسلامية حتى نهاية العصر العباسي ، ابراهيم سرحان الشمري ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٥م .